مذكرة

مرفوعة من اتحاد المعلمين الأزاميين إلى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف عن حال المعلمين

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف

توليتم مقاليد الأمر فاستبشر المعلمون وأشرق نور الأمل فى وجوههم واعتقدوا أن آلامهم ستبدد وغبنهم سينقشع

وما كدتم يا صاحب المعالى تباشرون عملكم الخطير حتى وجهتم للتعليم الإلزامى عناية لم يسعفكم إليها مصلح ، وأرسل المعلمون وفدهم إلى ساحتكم يقدم التهانى ويشير الآمال المعقودة بكم ، فلقى الوفد عطفا ساميا وسمع وعداً كريما ، وكانت للمعلمين مظالم تحتاج للحل السريع فآثروا تقديمها أولا وأجملوا مطالبهم الرئيسية حتى تفرغوا معاليكم من دراسة العاجل من المظالم العديدة التى قدمها الأفراد والجموع إليكم

واليوم قد أكدتم عطفكم على المعلمين بتصريحكم الجليل لصحيفتهم ذلك التصريح الذى ملأ نفوس المعلمين غبطة وسرورا يقينا وإيمانا بما فطرتم عليه من عدل وإنصاف ، يتقدم المعلمون بمطالبهم الرئيسية واثقين كل الثقة فى أنكم ستقولون فيها كلمة العدل وتضعون بحزمكم حداً لغبن طال أمده وسوء حال كان له أثره .

تخصيص رواتب المعلمين :

فى الوقت الذى بحت فيه أصوات المعلمين من الشكوى لسوء حالهم وقلة رواتبهم ، وفى الوقت الذى صرح فيه معالى وزير المعارف السابق بأن هذه الرواتب من القلة والضآلة بحيث لا تقبل النقص ، عمدت الوزارة إلى تعيين الجدد بثلاثة جنيهات فآلمت بهذا شعور المعلمين الذين وجموا لهذا التصرف وأدركتهم الدهشة وأظلمت الدنيا فى عيونهم وانقطعت بهم أسباب الأمل حتى استروحوا ريح عطفكم فأملوا الخير لذلك يرجو المعلمون أول ما يرجون أن يلحق الجدد بإخوانهم القدامى حتى تقولوا فى شأن الجميع كلمتكم الفاصلة

درجات المعلمين : وما يحسب المعلمون الا أن كلمة معاليكم الفاصلة فى شأنهم واضعة لحق فى نصابه فقد انفرد المعلمون دون بقية العاملين فى الدولة بانقطاع الأمل فى ترقيهم . أفلى أنفسهم دائماً جسرة وفى قلوبهم هم مقيم وأسى مستقر

انفرد المعلمون وحدهم بتحديد الراتب مع ضآلته فالجديد كالقديم والكفء كمن تأخرت به كفايته وذو العيلة كالفرد الذى لا يعول إلا نفسه وتلك الحال التى لا شبيه لها فى الدولة كان بها أثرها البالغ فى التعليم

وقد شهد بذلك من قبل كل منصف ، وطالب برلمان الأمة فى سنة ١٩٣٠ مطالبة إجماعية بضرورة تحسين حال المعلمين وسارت هذه الرغبة فى طريق التنفيذ الرسمى وألفت لجنة لتحقيقها وقدمت اللجنة مقترحاتها وكاد المعلمون يصلون الى بعض مطالبهم لولا أن وجدت عوامل لا تتصل بالمصلحة العامة عطلت فكرة التحسين حتى اليوم

فاذا أعدتم معاليكم النظر فى هذا الأمر ومنحتموه عطفكم وعدلكم أسديتم إلى هذا التعليم الشعبى منة يكون لها الأثر الأول فى إصلاحه إصلاحا شاملا .

ولا نحب أن نحدد ما نرجوه تحديداً معيناً اكتفاء بعدل معاليكم وحسن تقديركم

توزيع الأعمال :

وقد سيطرت فكرة التقتير فى النفقات على التعليم الالزامى إلى حد إرهاق المعلمين بالعمل الشاق المضنى فالمعلم يستمر طيلة نهاره يعمل فى الدروس بلا انقطاع بيناً هو مكلف بتصحيح خطوطات التلاميذ وما يزال مكلفاً بجمع التلاميذ وحشدهم ورئيس المدرسة فوق دروسه الكثيرة يقوم بأعمال أخرى شاقة تصرفه عن مراقبة مدرسته

وكان لهذا الارهاق مضافاً إلى الغبن فى الراتب أثر فى سوء حال التعليم وتأخره لذلك يرجو المعلمون أن يكون فى مقدمة ما تعالجونه معاليكم تخفيف العمل عن المعلمين ليتفرغوا بشئون مدارسهم نهضة ترضيكم وترضى الأمة

مشروع الادخار :

وقد بانت حالة المعلمين تستدعى وضع نظام لمستقبلهم يكفل لأبناء من يموتون منهم أن يحيوا إلى حد ما فى غير حاجة حتى يتهيأ لهم العمل والكسب فأن حالة أبناء من يموتون الآن تورث فى النفوس حسرة وحراماً أن يفنى المعلم زهرة عمره فى تثقيف أبناء وطنه ثم يتركهم أبناؤه من بعده فى الطرقات يتكففون الناس وكذلك الحال فيمن يستغنى عنهم بسبب المرض الطويل

إن الانسانية والرحمة والعدل كل أولئك تدعو إلى ملاءمة هذه الحالة بأنشاء صندوق ادخار للمعلمين أو وضع نظام آخر يكفل للمعلمين ولأبنائهم نوعا من العيش عند التقاعد أو الوفاة — وحبذا لو أمكن أن تساعد الدولة أبناء المعلمين بالتعليم مجاناً وإذاً تكون قد كافأتهم مكافأة من جنس عملهم

الإجازات المرضية :

كل من خبر صناعة التدريس يعرف أنها من أشق المهن وأن هذه المشقة طالما أثرت فى صحة المعلمين تأثيرا بالغاً وكثيراً ما يحدث أن يصاب معلم لسبب اجتهاده فى عمله بمرض قد يطول أمده والنظام المقرر للأجازات الآن يقضى على مستقبل كثيرين ممن يصادفهم الحظ التاعس فيطول مرضهم فى سنة ما أكثر من شهرين يخصم منهم مرتب ثانيهما .

وبما أن نظام الشهرين محدد لسنة فنعتقد أنه من الممكن ترتيب نظام الستة الأشهر لثلاث سنين كالمتبع مع الموظفين المؤقتين .

انتداب الرؤساء :

مما يتصل بسياسة التقتير فى التعليم الالزامى وإرهاق الموظفين بالاعمال، اتجاه الوزارة عند فتح مدارس جديدة لانتداب رؤساء لها يعملون كمدرسين ورؤساء براتب المدرسين — وكثيرا ما رغب هؤلاء عن فكرة الانتداب هروبا من العمل المضنى وتحمل المسئولية بلا مقابل فاذا رأيتم معاليكم العدول عن هذه الفكرة بترقية من يرى إسناد الرياسة إليهم ترقية فعلية بمجرد اختيارهم وإسناد العمل إليهم كان لذلك أحسن الأثر فى نفوس المعلمين وفى تحسن حالة التعليم .

المعلمون الذين تقصرهم المرض عن الترقيات :

استخدمت الوزارة من قبل مدرسين بمؤهلات خاصة ارتضتها فى حينها قاعدة للتوظيف ثم عادت الوزارة فأنذرت هذا الفريق من المعلمين بضرورة نوال شهادة الكفاءة للتعليم الأولى وجددت هذا الانذار سنين متوالية وقد شكا المعلمون فى ذلك الحين من هذا الانذار وبينوا أن هذا الفريق منهم لا يستطيع مع أعماله المرهقة أن يعد نفسه لامتحان شهادة الكفاءة وأن التعليم صناعة تجود بالمران ومادام هؤلاء على جانب من الثقافة ارتضته الوزارة قبلا وقد أضافوا إلى ثقافتهم مرانا اكتسبوه من أعمالهم فلا ضرورة تدعو إلى إنذارهم — وقد سكتت الوزارة بعد ذلك عن الانذار واعتبرت هؤلاء الحق فى أن يبقوا بوظائفهم مادامت أعمالهم مرضية .

والمعلمون على الرغم من أنهم يعرفون أن هذه المسألة انتهت عند هذا الحد إلا أنه يقلقهم الآن ما تذكره التقريرات الرسمية عن هذا الفريق منهم ويرجون اعتبار المران شهادة تؤهل صاحبها للبقاء بوظيفته والتمتع بكل ما يرتب لها من حقوق سواء فى العلاوة أو الترقية ما دام قائما بعمله حائزاً لثقة رؤسائه

عمورة المرتب :

فى المدن علاوة رتبها الوزارة من قبل لمساعدة المعلمين على غلاء المعيشة فيها وكانت قبلا ٥٠٠ مليم فأنقصتها الوزارة أخيراً إلى ٣٠٠ مليم والمعلمون يرجون تعميمها فى جميع البنادر وإعادة قيمتها إلى ما كانت عليه من قبل فأن حال المعلمين فى المدن تستدعى زيادة الانفاق

المدارس والمكاتب :

فى مستهل نهضة التعليم الحديثة وأيام أن كان المغفور له عدلى باشا وزيراً للمعارف صدر قرار بتغيير اسم المكاتب الى مدارس أولية وظلت الحال كذلك حتى جاء الدستور الملغى فنص على تسمية هذه المدارس « مكاتب عامة » وقد فهم المعلمون أن المقصود بذلك تهوين شأن هذه المعاهد وقال غيرهم إن الغرض العودة إلى الاسم المألوف للعامة حتى لا ينفروا من التعليم ! !

ونحسب أننا لا نحتاج لتوجيه نظر وزير معارف اتجه أول ما اتجه لنشر الثقافة الحقة بين مواطنيه ورغب أول ما رغب فى تحسين حال المدارس الابتدائية وجعلها أوفى بالحاجة وأكثر استعداداً لتنوير الشعب وتثقيفه إلى أن هذه التسمية فيها حقارة لا تتفق وما يرجوه معاليه من رفع شأن هذا التعليم

* * *

هذه جمل مطالبنا نؤكد فى يقين أن فى تمحيصها وتحقيق العدل فيها ، أخذاً بيد هذا التعليم الذى هو أولى مرافق الأمة بالعناية والتقدير؟